آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
السنة العشرون، العدد الأول، الربيع والصيف ١٤٣٨ هـ .ق، ٨٩– ١١٢

دراسة نقدية في عقيدة أبي تمام وعروبيته

مجيد محمدي*

قصي زكي عبدالأمير الجمالي**

الملخص

إنّه لا يكاد يوجد شخص على الكرة الأرضية قديماً وحديثاً يخلو من لغة الاتهام وتشويه صورته من جانب مناوئيه وإنّ لغة الخصومة متجذرة في حياة الشعوب ولاسيما أوساط الشعوب العربية. ممّن أصبح مرمى سهام التهمة هو أبوتمام حبيب بن أوس الطائي من فحول شعراء العصر العباسي، يقوم هذا البحث بدراسة حول التهمة التي أُلصقت بالشاعر وجعلته أجنبياً عن قبيلة طيء العربية، وكذلك التهمة التي قالت بنصرانية الشاعر وأيضاً بكفره وعدم إسلامه، لذا تقوم هذه الدراسة أوّلاً: بطرح أبرز الأقوال لبعض العلماء والأدباء، المتقدمين والمتأخرين الذين يقولون بنصرانية أبي تمام وروميته، كالصولي وطه حسين ومرجليوث وغيرهم. ثمّ يقوم ثانياً: بإثبات العكس من خلال الكتب التاريخ والسير والأنساب، كما أثبت ذلك من خلال شعره الذي أثبت صحّة نسبه لقبيلة طيء، وإسلامه كما أنّ الباحث أضاف أدلة عقلية واستنتاجية تؤيد طائيته وإسلامه، وأخيرا يخرج الباحث بنتيجة: أنّ الشاعر عربيّ أصيل وغير نصراني الأسرة والمعتقد، بل إنّه من أعيان الشيعة.

الكلّمات الرئيسة: أبوتمام، الاتهام، العقيدة، القومية، الشعر.

١. المقدمة

إنّ الشعر الإسلامي عموما والشعر الشيعي خصوصا قسم هام من الحضارة الإسلامية وقد يستدلّ به لإثبات حقّ أو دفع ظلم كما فعل العلامة أميني في كتابه *الغدير* في إثبات حق أمير المومنين علي (ع) في

---

* الأستاذ المساعد فی فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة رازي، كرمانشاه (الكاتب المسؤول)
mohammadimajid44@gmail.com

** ماجستر في اللغة العربية وآدابها من جامعة رازي، كرمانشاه، qusayaljammali@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٣٩٦/٢/٢٩، تاريخ القبول: ١٣٩٦/٥/١٨

الولاية على المسلمين حقّا إلهيا ثابتا في القرآن والحديث النبوي الشريف. نرى بعضا من الكتّاب من مؤرخي تاريخ الأدب وغيرهم يقولون في شأن شاعر أو كاتب ما لا يكاد يصدّق وقد كثر هذا الأمر في شأن الشعراء الذين دافعوا عن الغدير وعقيدة الشعية في الخلافة الإسلامية واُتّهموا في دينهم وعقيدتم و قوميتهم من جانب خصومهم ومناوئيهم.

إنّ لغة انتقال التهمة كانت تنتقل من خلال الشعر أو النثر أو الرواية، فبعد المسافة وصعوبة اللقاء بالمفترى عليه يوجب ذيوع التهمة بشكلّ أسرع، والاتهام يكون نوعين: الأول هو اتهام بعض الناس لشخص ما في حياته وهو يعلم. والنوع الثاني هو اتهامه بعد وفاته من قبل بعض الباحثين في رواياتهم المزيفة والمتعصبة، والملاحظ أنّ لغة الخصومة متجذرة في حياة الشعوب ولا سيّما في أوساط الشعوب العربية، وإلى يومنا هذا مع اختلاف الأساليب والكيفيات، وما نشاهده اليوم من اتهامات على الطائفة الإمامية من قبل الوهابيين التي انعكست على شكلّ مجازر في البلاد الإسلامية، كالعراق وسورية واليمن لخير دليل على بشاعة هذا الفكر، على الرغم من نهي الشريعة المقدسة عن ذلك.

إنّ مسألة اتهام أبي تمام بالنصرانية وعدم العروبة، مسألة متوقعة لعدة أمور أهمّها ظهور الخصوم والأنصار بشكلّ كبير، ومن شتى الطبقات. ومنها أنّ هناك بعض الشخصيات كانت وراء ذلك لأسباب ربما نفسية تدفع بعض الشعراء لقذف الاتهام في ما بينهم، كما فعل بشير بن مروان في الإغراء بين الشعراء ولا سيما بين جرير والأخطل، وكذلك الحجاج يأمر الفرزدق وجريرا بأن يأتيا في لباس آبائهم في الجاهلية، وثارت نار الهجاء بين الفرزدق وجرير والأخطل، ولجّ الهجاء بينهم لأربعين سنة لم يبلغ واحد منهم على صاحبه أو ربما سياسية لأنّ السلطات الحاكمة آنذاك صنعت مادة اشغلت الناس عن الاشتراك في مناقشة القضايا السياسية، التي كانت تطرحها الظروف والأوضاع الاجتماعية للدولة الإسلامية، لكي يستقرّ عماد الدولة(المحارب، ۱۹۹۲م: ٤۳) كذلك من أسبابه هو وجود الملامح المتميزة في شخصية أبي تمام، والتي كان لها أثرها الإيجابي في تشكيل أهم خصائص فنه الشعري، وتميزه بذكائه المفرط، وقد أتاحت هذه الصفة لأبي تمام الغوص في المعاني، فقد كان أحضر الناس خاطرا، وكان إذا كلّمه إنسان أجابه قبل انقضاء كلّامه، كأنّه علم ما يقول، فأعد جوابه (طه، ۲۰۱۲م:۹۱).

وربما من أسباب التشكيك في نسبه شهرتة القوية حيث أخمل مئات الشعراء و وجود بعض الثقافات اليونانية في شعره نتيجة التزاوج الذي قام به الشاعر بين ثقافة عصره وحكمة اليونان والفرس، ما لم يصل إليه أكثر شعراء عصره، فهو رجل العقل كما يسمى (الفاخوري، ۱۹۸٦م: ۷۳۰) (عُسيلان، ۲۰۰۸م: ١٤).

هذه الأسباب جعلت أباتمام مرمى الاتهام من جانب خصومه ومناوئه، فمن الضروري أن نقوم لإزالة الغبار عن وجه هذا الشاعر الكبير ونقول فيه ما يكون حقّا فهذه المقالة حاولت أن تبين هذا الموضوع.

٢. أسئلة البحث والمنهج

ممّا لاشک فيه أنّ أباتمام من کبار الشعراء في العصر العباسي وقد تمتّع بمكانة مرموقة في شعره وأدبه. أتهم هذا الشاعر في عقيدته وقوميته وقالوا بأنه نصراني وغير عربي کشوقي ضيف وطه حسين من المعاصرين و إبن خلکان من المتقدمين. تحاول هذه الدراسة التي فيها لون من ألوان التحقيق العلمي وفقا للمنهج الوصفي– التحليلي إلى دراسة عقيدة أبي تمام وقوميته وإزالة الغبار والضبابية عن عقيدة الشاعر وقوميته التي حاول الكثير أن يُعتم عليها ويدفعها عنه وتجيب عن الأسئلة التالية:

١. ما هو الرأي الصائب في عقيدة أبي تمام؟

٢. ما هي قومية االشاعر، أهو عربي الأصل أم غير عربي؟

للإجابة عن هذين السؤالين تناولنا بعض أقوال خصوم الشاعر والمدافعين ثمّ قمنا ببيان ما هو حقّ في هذا المجال مع الأدلة النقلية والعقلية والاستشهاد بالشعر.

٣. خلفية البحث

قد أجريت بحوث کثيرة في موضوعات مختلفة حول شخصية أبي تمام ألأدبية وشعره والخصائص الفنية له وما جاء فيه من الموضوعات واضطلاعه على اللغة العربية لايمكن ضبطها تماما في هذه المقالة، نشير إلى نماذج منها:

- مقالة «موازنة بين أبي تمام في قصيدته «فتح عمورية» وشهاب الدين محمود الحلبي في قصيدته«فتح عکا» لعزت اله مولايي نيا، محمود رضا توکلي محمدي وکاظم وفايي (١٣٩٠) درست القصيدتين من الوجهة اللغوية و المضامين بالمقارنة بينهما وخرجت النتيجة إلى أنّ شهاب الدين قد سبق أباتمام في بعض مضامينه الشعرية ولو کانت محدودة.
- مقالة «آليات التفكير عند أبي تمام في ضوء المستويات الأربعة لعلم الدلالة» لحميدرضا ميرحاجي، جلال مرامي ومالک عبدي(١٣٩٠). قد حاولت هذه المقالة أن تبين مدى اضطلاع أبي تمام بأمر الدلالة للمفردات والجمل واهتمامه بأنماط الاستخدام الوظيفي للكلمات لبيان مبادئه الفكرية والعقلية وتصويرها.
- مقالة «بينامتني قرآني در شعر أبوتمام طائي» لنگارش محمد و افسانه هادي زاده (١٣٩٠) عالجت التناص القرآني في أشعار أبي تمام وتأثير القرآن في إنتاج المعاني الجديدة والأساليب الطريفة وتطرقت إلى بيان أنواع التناص التي يتمتّع بها شعره.

- مقالة «الحضور الإيراني في شعر أبي تمام» لسيد محمد ميرحسيني و علي اسودي(١٣٩٠) تعالج هذه المقالة تواجد العنصر الإيراني وتأثيره في شعر أبي تمام مستشهدا بنماذج من شعره.
- مقالة «دو شاعر ديرياب: خاقاني شرواني وأبوتمام طائي» لحسين إيمانيان (١٣٩٢). قد عالج الكاتب أسلوب الشاعرين في اختيار مضامين وأساليب صعبة في شعرهما بحيث لايفهم بسهولة؛ إنّ قارئ شعرهما يجب عليه أن يكون ذا علم غزير وفكر عميق خاصة في الفلسفة لأنّ الشاعرين قد تأثرا بها ويعتقدان بأنّه على الشاعر أن لاينزّل من شأن شعره ويقول شعرا بسيطا سهل المنال، بل على السامع والقارئ أن يرقّيان قوّة تفكيرهما ويطالعان كي يزدادا علما لفهم شعرهما.

وأمّا بالنسبة إلى بحثنا هذا فلا توجد أيّ دراسة مستقلة تناولت هذا الموضوع بشكلّ مستقل وبهذه الكيفية، وقد تحسسنا هذا الخلاء في البحوث التي تهتمّ بهذا لشاعر العظيم فقمنا بمعالجته خدمة للتراث الإسلامي والأدب العربي.

٤. تحليل الموضوع

٤. ١ المفترون عليه من القدامى والمحدَثين

في هذا المبحث نقف على أهمّ الذين اتهموا الشاعر بالرومية والنصرانية، أو الذين اتهموه بالنصرانية دون الرومية أو بالرومية دون النصرانية، وأحيانا تجد تلازما بين نصرانيته وروميته، أي أنّ الذي يقول إنّأ كان يدعى تدوس فالنتيجة تكون نفيهُ من طيء، وأحيانا ينتفي هذا التلازم.

أولاً: الاتهام في الإسلام

إنّ أوّل من ذكر نصرانيته من القدامى وأثبت عربيته هو أبو بكر محمد بن يحيى الصّولي المتوفى سنة ٢٣٥للهجرة قال: «وقال قوم: هو حبيب بن تَدُوس النصرانيُّ، فغُيِّر فصُيِّر أوساً ». ومن الملاحظ أنّ أبا تمام توفي على رواية سنة ٢٣٢ هـ والصولي ٢٣٥هـ إذن إنّ الكتاب الذي ألفه الصولي وذكر هذه الرواية فيه، إن لم يكن في حياته فهي بُعيد مماته، وهذا ما جعل بعض الباحثين يعتمدون عليه لقربه الزمني من الشاعر .(الصولي، ١٩٨٠م: ٢٤٦)كما أن الصولي يذكر أبياتاً لمخلد بن بكر الموصلي، يهجوا بها أبا تمام ويصفه بالنصراني الأصل:

أنت عندي عربيُّ الأصل ما فيك كلّام　　　عـــربيٌّ عـــربيٌّ أجَــإيُّ مـــا تـــرامُ
أنـا مـا ذنـبيَ إن خـالفَني فيـك الأنـامُ　　　وأتـت منـك سـجايا نبطيّـاتٌ لِئَـامُ

(المصدر نفسه:٢٣٥)

هذه الأبيات تتضمن غرض الهجاء ويُقصد بها هجاء الشاعر أبي تمام، الشاعر الموصلي يخاطبه معترفا بعروبيته منكرا إسلامه ويقول له: أنت صحيح عربي الأصل إلا أنك نبطي الدين(نصراني).

إنّ المسألة لم تقف بنصرانية والد الشاعر، بل اتهموا نفس الشاعر بالكفر، وأثبتوه ولعنوه في المجالس، وجعلوا ذلك سببا للطعن على شعره، يقول الصولي :« وقد ادعى قومٌ عليه الكفرَ بل حقّقوهُ، وجعلوا ذلك سببا للطعن على شعره، وتقبيح حسَنِه» وبعدها يقول : واحتجُّوا برواية أحمد بن ابي طاهر، وقد حدثني بها عنه جماعةٌ أنّه قال: «دخلتُ على أبي تمام وهو يعملُ شعرا، وبين يديه شعرأ نواس ومسلم، فقلتُ: ما هذا؟ قال : اللاتُ والعزّى، وأنا أعبُدُهما من دون الله مذُ ثلاثين سنةً.» ثمّ يعلق الصولي«وهذا إذاكان حقا فهو قبيح الظاهر، رديءُ اللفظ والمعنى، لأنّه كلّام ماجنٍ مشغوف بالشعر» (المصدر نفسه: ۱۷۳).

ومنهم من أثبت إسلامه وعربيته ولكن وصفه ماجناً في بعض أحواله «وكان خليعا ماجنا في بعض أحواله، وربما أداه ذلك إلى ترك موجبات فرضه، تماجنا لا اعتقادا»(المسعودي، ۱۹۹۰م:۲/٤٥٣).

وأيضاً من الذين ذكر نصرانية الشاعر هو الخطيب البغدادي المتوفى سنة(٤٦٣هـ) معتمدا كلّ الاعتماد على رواية الصولي، قال الخطيب البغدادي في كتابه: عن أبي عُبيد الله المرزُباني، قال: أخبرني محمد بن يحيى الصّولي، قال: قال قوم : إنّ أبا تمّام هو حبيب بن تَدُوس النصراني، فغُيّر فصُيّر أوساً (الخطيب البغدادي، ۲۰۰۱م: ۹/۱۵۷).

ومن العلماء المؤرخين الذين تبعوا الخطيب بذلك، وذكر رواية نصرانية الطائي هو ابن عساكر المتوفى (٥٧١هـ) قال : «اخبرنا أبوالحسن بن قبيس، حدثنا أبوالنجم الشيحي، أنبأنا أبوبكر الخطيب :أخبرني علي بن أيوب القمي، أنبأنا أبوعبيد الله المرزُبَاني، عن بن يحيى الصّولي قال: قال قوم :إنّ أبا تمام هو حبيب بن تروس النصراني فغُيّر فَصُيّر أوساً»(ابن عساكر، ۱۹۹٥م: ۱۲/۲۰).

وأمَّا الأب لويس فقد ذكر نصرانية أبي تمام بل عده من شعراء النصارى، أما عروبيته فهي صحيحة عنده، ومعتمداً على رواية بن خلكان الذي نقل من الآمدي «والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أنّ أباه كان نصرانياً من أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال له تدوس (ولعلها تدَّأوس او تَدرُس) العطار فجعلوه أوساً » (اليسوعي، ۱۹۲٦م:۲٥٦).

ومن الكتب التي ذكرت نصرانية أبي تمام، هو كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان المتوفى سنة (٦٨١هـ) الذي ينقل ما ذكره الآمدي والصولي: «وذكر أبوالقاسم الحسن بن بشير بن يحيى الآمدي في كتاب *الموازنة بين الطائيين* ما صورته : والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام :أنّ أباه كان نصرانيا من أهل جاسم، قرية من قرى دمشق، يقال له : تَدوس العطار، فجعلوه أوسا، وقد لُفّقَت له نسبة إلى طيء، وليس فيمن ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود، وهذا باطل من عمله، ولو كان نسبه صحيحا

لما جاز أن يلحق طيئاً بعشرة آباء» ثمّ يذكر بن خلكان قول الصولي، قال :«قال قوم: إنّ أبا تمام هو حبيب بن تدوس النصراني، فغير، فصار أوساً» (ابن خلكان، ١٩٧٨م: ٢/١١).

ثانياً: الاتهام بالنسب

ومنهم من اعتقد أنّ الشاعر غير عربي، وأنه نصراني، بل زاد على ذلك كعمر فروخ الذي يقول إنّ الشاعر من أصول يونانية وإنه لم يغير اسم أبيه فحسب بل ربما غيّر اسمه كذلك «كان على رأس الأسرة التي خرج منها أبوتمام رجلا نصرانياً اسمه تدوس العطار، ولهذا الاسم قراءات مختلفة (تدوس، نروس، ندوس الخ) لعل أقربها إلى الصواب ثدّوس (ثادوس) المجزوءة من ثيودوسيوس اليونانية في الأغلب، وهكذا يبدو أنّ ثدوس هذا كان من الجالية الرومانية (اليونانية البيزنطية) التي كانت في الشام« ثمّ يقول في صفحة (٢٥)» ثمّ إنّ أبا تمام غيّر اسم والده فجعله أوساً، فما يدرينا إذا كان قد غيّر اسمه أيضاً» (فرّوخ، ١٩٦٤م: ٢٢-٢٥).

كما إنّ لعلماء المستشرقين نصيباً في نصرانية أبي تمام وعدم عروبيته، فكارل بروكلّمان اعتبر أبا تمام نصراني وأنّه التحق بطي وليس منها «وقيل إنّ أباه كان نصرانيا يدعى تدوس (Thaddaeus) كما قيل إنه التحق بطيء، لما انبرى شبيبته مناصرا لعبد الكريم الطائي في الهجاء بمدينة». (بروكلّمان،١٩٧٧م: ٧١/٢).

ومن الأدباء المعاصرين الذين تبنوا ما قاله مرجليوث هو د. طه حسين عميد الأدب العربي والذي يعتقد برومية أبي تمام ونصرانيته، حيث يقول :«ولكن قومًا كثيرين من الذين عاصروا أبا تمام وكتبوا عنه بعد موته يتحدثون أنّ أبا تمام لم يكن من طيئ في شيء، بل لم يكن من العرب في شيء، وأوس هذا اسم صنعه أبوتمام وحرفه عن اسم أبيه وهو في بعض كتب التاريخ العربي (تدوس) وفي الطبعة الأخيرة لتاريخ بغداد (بدوس) وصواب الاسم تيودوس، واسم يوناني، ولكنه اسلم وترك دمشق وذهب إلى مصر» (طه،٢٠١٢م:٩٠).

ودليله في ذلك يقول:

> وإنّ مَن ينظر في شعره مع ذلك يجده مباينا مباينة واضحة للشعر العربي المعروف لذلك العهد ... وهو شعرٌ نلحظ الأثر اليوناني ماثلا فيه من غير مِراء ودليله بعدم انتمائه لطيء هو سقوط ستة رجال من آبائه، ومستغربا من حدوث ذلك في وقت كان جلّ اهتمام العرب بالأنساب (المصدر نفسه: ٩١).

ومن الأدباء والعلماء من لم يتطرق إلى اتهامه بنسبه وإسلامه، بل كان خصيما لشعره وفنونه الجديدة أو حاسدا أو متعصباً عليه، كأبي عبد الله بن الأعرابي، و ابن المدبّر المتوفى (٢٧٠هـ) (الصولي: ٩٥-١٧٨).

٢.٤ المدافعون عنه من القدامى والمحدَثين

في هذا المبحث نذكر أبرز الذين دافعوا عنه، وكذلك سوف نقوم من خلال نصوصهم بتعليق في ردّ الشبهات التي كانت تدور حول نسب الشاعر.

أولاً: الردّ على الاتهام في الإسلام

ولقد كان أكثرهم مناصرة له طائفة الكتاب والادباء، أمثال الكاتب والشاعر الحسن بن وهب، والشاعر علي بن الجهم، والشاعر محمد بن حازم الباهلي، والشاعر أبودلف، والأديب عبد الله بن المعتز، وغيرهم ويأتي على رأسهم أبوبكر محمد بن يحيى الصولي-ت ٢٤٣هـ- الذي كان متعصبا لأبي تمام بشكلٍ حادّ، وقال يوما لأبي تمام: يا أبا تمام أمراء الكلّام رعية لإحسانك، فقال له أبوتمام : ذاك لأني استضيء برأيك، وأرِدُ شريعتك» (الصولي: ١٠٤).

وإنّ ابن يحيى الصولي أكّد قضية في غاية الأهمية، حدثت في أيام أبي تمام وبعده، وهي اتهامه بالكفر، حتى تحامل عليه جماعة ولعنوه وعابوا شعره، ويتعجب الصولي من هؤلاء، ويقول إنّ الكفر لا ينقص من جودة الشعر هذا أولا، وثانيا كيف نحكم على شخص بالكفر، وهو مسلم بالظاهر! وهذا يخالف الشريعة

> وما ظننتُ أنّ كفرا يَنقصُ من شعرٍ، ولا أنّ إيمانا يَزيدُ فيه، وكيف يَحَقّقُ هذا على مِثله، حتى يَسمعَ الناسُ لعَنَه له، من لم يشاهِدهُ ولم يسمع منه، ولا سَمِعَ قولَ من يُوثَقُ به فيه ؟ وهذا خلاف ما أمر الله عزّ وجلّ، ورسوله عليه السلام به، ومخالفُ لما عليه جُملةُ المسلمين، لأنّ الناسَ على ظاهرهم حتى يأتوا بما يوجبُ الكفرَ عليهم بفعلٍ أو قولٍ، فيرى ذلك أو يُسمعُ منهم، أو يقومُ به بيِّنةٌ عليهم (المصدر نفسه: ١٧٢).

وهذا دليل على أن صولي ألّف كتاباً في أخبار أبي تمام دفاعاً عنه وعن الظلم الذي لحق بالشاعر، أمَّا ذكره لرواية نصرانية أبيه فهي من باب ذكر مظلومية الشاعر وماذا قالوا فيه، فالصولي لم يقف عليها طويلاً بل لم يعلق على إثباتها، و وجودها في كتابه كالشيء الغريب والأجنبي، كما أنّ الملاحظ أنه دافع عن الشاعر في كتابه وأثبت عربيته وحسن إسلامه، أما بخصوص الرواية التي احتجوا بها أعداءه في كفره وأنه كان يعبد شعر الشاعرين ومعبرا عنهما باللات والعزى، فيجيب الصولي ويقول«من المحال أن يعبد الشاعر شعر أبي نؤاس ومسلم، وهو إن لم يكن أحسن منهما فهو مثلهما»، ويستغرب الصولي في نفس الوقت من اتهام الشاعر بالكفر وشعره يثبت عكس ذلك

> والمعنى أنهما قد شغلاني عن عبادة الله عزّ وجلّ، وإلا فمن المحال أن يكون عبدَ اثنينِ لعله عند نفسه أكبر منهما، أو مِثليهما، أو قريب منهما... فكيف يصحُّ الكُفرُ عندَ هؤلاءِ على رجلٍ، شعرهُ كلّه يشهدُ بضِدِّ ما اتهموه به، حتى يلعنوه في المجالس (المصدر نفسه: ١٧٣).

ويستمر الصولي بالدفاع عن الشاعر – وما أجمله من أسلوب وحجة — ويبرهن على أنّ قول الشاعر إن صحّ،كان قولاً ظاهرياً لا يؤخذ به، قال الصولي :«سُئل حمّادٌ الراوية عن جرير والفرزدق والأخطل أيّهم أشعرُ فقال: الأخطل، ما تقول في رجلٍ قد حبَّبَ إليَّ شِعره النّصرانيّةَ! وهذا أيضا مزاحٌ من حمّاد، وفرطُ شَعفٍ بشعر الأخطلِ، ولو تأوّلَ الناسُ عليه كما تأوّلوا على أبي تمام، لكان ما قالَ قبيحاً » (المصدر نفسه:١٧٤) وما يثبت إيمانه وعقيدته والتزامه بالدين، شعره الذي يصف فيه حجة قد حجها وكيف أنه أدّى مناسك الحج بين جبال مكة، قاصداً بذلك وجه الله تبارك وتعالى، فيقول:

وقد أممتُ بيتَ اللهِ نضواً ... على عيرانةٍ حرفٍ سعومِ
طواها طيُها الموماة وخداً ... إلى أجبال مكةَ والحطيمِ
رمت خطواتُها بمنى خطاياً ... مواشكةً إلى ربٍ كريمِ
ولولا اللهُ يومَ منى لأبدت ... هواها كلّ ذاتِ حشى هضيمِ

(الأمين، ١٩٨٣م: ٣٩٤/١٩)

فمن يقول مثل هذا الشعر كيف يتصور في حقه الإلحاد، وله عدة قصائد في الوعظ والزهد لا يمكن أن يقولها إلا ذو دين متين وعقيدة صحيحة وقوية منها قوله:

أتأملُ في الدنيا تجدُ وتعمرُ ... وأنتَ غداً فيها تموتُ وتقبر
وهذا صباحُ اليوم ينعاك ضوؤهُ ... وليلتهُ تنعاكَ أن كنت تشعرُ
وأخلص لدين الله صدراً ونية ... فان الذي تخفيه يوما سيظهر

(المصدر نفسه: ٣٩٥)

يشير الشاعر إلى مسألة غفلة الإنسان إتجاه الوقت والتفرط به دون العمل، ويختم الشاعر أبياته بضرورة صفاء النية في كلّ عمل ظاهراً وباطناً، لأنّ النوايا ستكشف يوم القيامة ويظهر كلّ ما أخفاه الإنسان في هذه الدنيا، المصراع الثاني من البيت الأخير اقتباس من القرآن الكريم من آية ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ﴾ (الطارق/٩) وآية﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَميعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا أَحْصاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلى كلّ شَيْءٍ شَهيد﴾ (المجادلة/٦) وكذلك له شعر يدلّ على عقيدته بالله الواحد الرزاق الموزّع للرزق على المخلوقات حيث يقول:

ولو كانتِ الأرزاقُ تُجرى على الحِجىَ ... هَلكنَ إذاً من جَهلهنّ البهائِمُ
ولم يجتمع شرقٌ وغربٌ لقاصدٍ ... ولا المجدُ في كفِّ امريءٍ والدراهم

(الذهبي د ت:٧٩٧/١١)

فلو تأملنا هذه الأبيات لنجد التسليم الكامل من الشاعر لله عزّ وجلّ في جميع التقديرات ومنها الأرزاق، فالشاعر يقول إنّ اللطف الإلهي يرزق الجميع وليس فقط أصحاب العقول التجارية، بدليل أنّ الله يرزق من لا عقل له كالحيوانات، ولا نرى من قصد أن يمتلك الكرة الأرضية ويسيطر عليها يصل إلى غرضه و لا يجمع المجد والثروة لشخص واحد.

ومن الحوادث التي تثبت إسلام الشاعر والتزامه بالفروض الدينية حادثة ذكرها الصولي، تبين مدى اهتمام أبي تمام بالصلاة وإن ذُكر أنّه يصلي صلاة خفيفة، فالمسافر يقصر من الصلاة، وإن الصلاة الخالية من المستحبات تكون خفيفة، ولا إشكال في قبولها، فربما كانت صلاة الشاعر من هذا القبيل، وينقل بن يحيى الصولي عن ابن الحسين الأزدي، «إنّ أباه رأى أبا تمام يوما يُصلّي صلاةً خفيفةً، فقال له: أتِمَّ يا أبا تمام، فلما انصرفَ من صلاته قال له: قِصَر المال، وطُولُ الأمل، ونقصان الجِدة، وزيادةُ الهمّة، يمنعُ من إتمام الصلاة، ولا سيما ونحنُ سَفرٌ» (الصولي:١٧٢) أما عبد الله بن حمد المحارب، فهو ينفي نصرانية الشاعر ويعتبرها تهمة ضعيفة من ابتكارات الخصوم، يقول«أما نصرانيته فهي تهمة ضعيفة ابتكرها خصومه، ولم تجد من يرددها، كما أنها لم تؤثر في الحكم على شعر أبي تمام من الناحية الفنية وهي ليس ذات أثر في النقد المنهجي» (المحارب،١٩٩٢م: ٢٢٣).

ثانياً: تشيّعه

وهناك لون آخر ذكره العلماء في أبي تمام، نورده لإثبات إسلامه وتشيعه، الذي ينفيه البعض، كشوقي ضيف (ضيف، د .ت:٢٧٠) ومن الذين ذكروا تشيعه اسماعيل باشا البغدادي الذي ذكره بالطائي الشيعي الشاعر المشهور (البغدادي،١٩٥١م: ٢٦٢) أمَّا عمر فرّوخ فبعد أن يعدّه أجنبيا عن طيء ونصراني الأصل، يؤكد تشيعه وحسن إسلامه منذ صغره، وقليلٌ من يتصف بذلك، قائلا:«فلما بلغ سنا تقرب من سن الرشد، وبدأت مواهبه بالظهور اعتنق الإسلام وأصبح شديد الدفاع عنه، وأشدّ حماسة في مهاجمة أعدائه، ويكفي أن نلقي نظرة واحدة على قصائده في مدح الخلفاء لتعلم أنّ إسلامه كان وطيدا متينا، وأنه لم يعتنق الإسلام حبّا في اجتلاب الدنيا اليه» وبعد ذلك يقول:«ولعلّ أبا تمام اكتسب من ديك الجن شيئا آخر هو مذهبه العلوي، لأنّ عبد السلام كان يتشيع تشيعا حسنا» (فرّوخ، ١٩٦٤م: ٢٥) ويقول في صفحة ٤٠: «وأبوتمام لم يكن متشيعا يُعجب بآل البيت ويأسى لما نزل بهم من المصائب فقط، بل كان شيعيا يعتقد بإمامتهم، ويذهب في إثبات الإمامة لعلي، وشعره في ذلك ظاهر الدلالة».

أمَّا السيد محسن الأمين فيعده من أعيان الشيعة، ويستند بذلك ما ذكره العلماء بحقه وبشعره الشيعي، يقول:

وذكره النجاشي في رجاله فقال حبيب بن أوس أبوتمام الطائي كان إماميا وله شعر في أهل البيت كثير، وذكر أحمد بن الحسين –رحمه الله– هو ابن الغضائري– أنّه رأى نسخة عتيقة قال لعلها كتبت في أيامه أو قريبا منها وفيها قصيدة يذكر فيها الأئمة حتى انتهى إلى أبي جعفر الثاني — وهو الجواد(ع) لأنه توفي في أيامه، وقال الجاحظ في كتاب الحيوان وحدثني أبوتمام وكان من رؤساء الرافضة، وفي كتاب أمل الآمل حبيب بن أوس أبوتمام الطائي العاملي الشاعر المشهور كان شيعيا فاضلا أديبا منشئا، وتبعه بعض المعاصرين بوصفهم العاملي، ولم يكن عامليا بل أصله من جاسم من قرى الجيدور، وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المتقين لكن رائيته الآتية وغيرها تجعله من المجاهدين او المقربين منهم، وأورد له في المناقب شعرا يذكر فيه الأئمة عليهم السلام إلى القائم المهدي (الأمين،١٩٨٣م: ٣٩١/١٩).

ثمّ يذكر الأمين نماذج من شعره في مدح أهل البيت (ع) منها قصيدة مدح فيها أمير المؤمنين علياً (ع) واحتجّ بإمامته ومدح بقيت اهل البيت (ع) يقول :

وإنّ الّـذي أحـذاني الشـيب لَلّـذي رأيـت ولم تكمُـل لي السـبعُ والعشـرُ

فعـلتم بأبنـاءِ النـبي ورهطـهِ أفاعيـل أدناهـا الخيانـةُ والغـدرُ

أخـوهُ إذا عـدَّ الفِخـارَ وصهـرهُ فـلا مثـلهُ أخٌ ولا مثلـه صهـرُ

وشـدّ بـه أزر النـبي محمـدٍ كمـا شـدَّ مـن موسـى بهارونـهِ الأزرُ

هـو السـيفُ سيفُ اللهِ في كـلّ مشـهدٍ وسـيفُ الرسـولِ لا ددانٌ ولا دثـرُ

(المصدر نفسه: ٥٢٠)

أبوتمام في هذه الأبيات يعبر عمّا كان يعانيه ممّا نزل بآل بيت رسول الله(ص) من محن. وهذه الأوضاع قد شيبته وهو في السابعة عشرة من عمره، إنّ الشاعر يندد بأعداء آل البيت(ع) بصراحة ودون أية مجاملة ذاكرا ظلمهم الكبير في أبناء النّبي(ص) بحيث تعدّ الخيانة والغدر صغيرين تجاه ما فعلوا بهم من سوء المعاملة والاضطهاد. ثمّ يذكر مناقب أميرالمؤمنين علي(ع) ويقول بأنّه إذا عدّ الفخر لا أحد مثله؛ إذ هو أخو النبي(ص) وصهره دون غيره فلا يوجد أخ وصهر مثله. كما نشاهد في الأبيات قد اقتبس الشاعر من القرآن الكريم آيات التاسعة والعشرين إلى الأثنتين والثلاثين من سورة طه: ﴿ وَاجْعَل لى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلى، هَارُونَ أَخِى، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى، وَأَشْرِكْهُ فِى أَمْرِى﴾ (طه/٢٩–٣٢) وفي البيت الأخير جاء بتشبيه بليغ لأميرالمومنين(ع) حيث شبّهه بالسيف وتعريف الخبر بـ«أل» يدلّ على القصر؛ إذ هو سيف الله في كلّ حرب دون غيره.

إنّ أول ما يثبته الصولي في كتابه هي عربية أبي تمام، وأنه من أصل طيء: «هو حبيب بن أوس الطائي صليبةً – أي خالص النسب – ومولده بقرية يقال لها جاسم»(الصولي: ٥٩) كما أنّ الصّولي

يورد الكثير من الشواهد في إثبات نسب الشاعر منها حادثة تدلّ على عربيته، نقلا عن البحتري نفسه، وقعت بينه وبين أبي تمام، بمحضر أبي سعيد محمد بن يوسف، وقد امتدحه البحتري بقصيدة، وكان أبوتمام واقفا، ولم يكن البحتري يعرفه، «وبعد انتهائه برهن أبوتمام أنّ القصيدة كان له، ولما انصرف البحتري ناداه أبوسعيد قائلا: هل عرفت الرجل ؟ قال: لا، قال: هذا ابن عمّك حبيب بن أوس الطائي أبوتمام، فقمتُ إليه فعانقتهُ، ثمّ أقبل يُقَرِّظني ويصفُ شعري» (المصدر نفسه:١٠٦).

ومن الملاحظ أن ابا القاسم الحسن بن بشير الآمدي المتوفى (٣٧٠ هـ) يذكر أبا تمام بعربيته ويُكررها، رغم أنه يعدُ من أشدّ المخاصمين للشاعر وهذا واضح في كتابه: «هذا ما حثثتَ –أدام الله لك العزّ والتأييد والتوفيق والتسديد– على تقديمه، من الموازنة بين أبي تمام : حبيب بن أوس الطائيّ، وأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتريّ في شعريهما»(الآمدي، ١٩٩٤م: ٣ –٥٣٦) وكذلك يذكر طائية الشاعر: «... يجمعهما النسب والطلب والمكتسب، ولم يكن ايضا في زمانهما شاعر مشهور يفد على الملوك ويجتدي بالشعر وينتسب الى طيء سواهما» (نفس المصدر:٥٣).

ومن العجيب ان الذين يقولون بروميته أو نصرانيته، تغافلوا عن النظر في كتب التأريخ والسير المعتبرة، والأعجب منه أنهم أصحاب ألقاب علمية ضخمة – كعميد الأدب العربي وغيره– وإلا هل يوجد أدنى شكّ، بالذي أورده، صاحب الأغاني! الذي أكّد صحة نسب الشاعر تأكيداً واضحا قائلا : «أبوتمام حبيب بن أوس الطائي، من نفس طيء صَلِيبة» (الإصفهاني، ٢٠٠٨م: ٢٨٣/١٦) أي ليس من مواليها ولا من حلفائها.

وإذا بقي الشكّ في نسب الشاعر وسقوط ستة رجال من آبائه، كما يقوله طه حسين !! فالمنطق يقودنا بالرجوع إلى كتب أنساب العرب، وعندها يذهب الشك عن القلب السليم، فكتاب طبقات الشعراء لإبن المعتز المتوفى(٢٩٦هـ) الذي أثبت نسب الشاعر وانتمائه لطيء، كما أنّ هذا الكتاب من أهمّ الكتب، في إثبات النسب، لقربه الزمني بينه وبين الشاعر، لأنّ الشاعر توفي سنة (٢٣٢هـ) ولا سيما أنّ القبائل العربية في تلك الفترة أكثر تشددا واهتماما من الأجيال اللاحقة، في الاهتمام بالأنساب، (ابن المعتز،١٩٧٦م: ٢٨٣) وكذلك كتاب جمهرة الأنساب لابن حزم الأندلسي المتوفى (٤٥٦هـ) فيؤكد ابن حزم نسب الشاعر حين يذكر ولادة طيء بقول:

ومن ولده كان الشاعر حبيب بن أوس بن الحارث بن قَيس بن الأشج بن يحيى بن مرينا بن سَهم بن خلجان بن مروان بن دُفافة بن مُر بن سَعد بن كاهل بن عَمرو بن عَدِي بن عَمرو بن الحارث بن طيء (ابن حزم،١٩٨٢م: ٢٩٩/٢).

ومن الذين تبعوا بن حزم في ذلك، بن عساكر فإنّه يذكره إلى أن يصل به إلى طيء:

حبيب بن أوس بن الحارث ابن قيس بن الأشج بن يحيى بن مُزينا بن سَهم ابن خلّجان الكاتب بن مروان بن دجانة بن زبر بن سعيد ابن كاهل بن عامر. ويقال: ابن عمر بن عدي بن عمرو بن طيّء أبو تمّام الطائي الشاعر (ابن عساكر،١٩٩٥م: ١٦/١٢)

ثمّ في صفحة ١٨يقول: قال أنبأنا أبوبكر الخطيب قال: حبيب بن أوس، أبوتمام الطائي الشاعر شامي الأصل كان بمصر في حداثته، يسقي الماء في المسجد الجامع، ثمّ جالس الأدباء وأخذ عنهم، وتعلم منهم...وقدم إلى بغداد فجالس بها الأدباء وعاشر العلماء، وكان موصوفا بالظرف وحُسن الأخلاق وكرم النفس.

والملفت للنظر والبصيرة أنّ بن عساكر، يذكر في كتابه أكثر من خمسة وعشرين روايةً، الكلّ يذكر فيها الشاعر بنسبه الطائي، إلا رواية واحدة تقول بنصرانية الطائي، ينقلها عن الخطيب البغدادي.!! والبعض تجاوز طيء وارجعه إلى يعرب بن قحطان، وهذا ما يزيد اليقين والاطمئنان أكثر، وأضافوا على بن حزم الأندلسي وبن عساكر وبن منظور، كالخطيب البغدادي الذي ذكر نسبه كاملا:

وهو حبيب بن أوس بن الحارث بن قَيس بن الأشج بن يحيى بن مرينا بن سَهم بن خلجان بن مروان بن دُفافة بن مُر بن سَعد بن كاهل بن عَمرو بن عَدِي بن عَمرو بن الحارث بن طيء واسمه جُلهُم بن أُدَد ابن زيد بن يَشجب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشجُب بن يَعرب بن قحطان (البغدادي،٢٠٠١م: ١٥٧/٩)

وذكره بنفس النسب بن عساكر (ابن عساكر،١٩٩٥م:١٩/١٢).

أمَّا بن خلكان فقد ذكر نسبه كاملا إلا أنه حذف بعض الرجال مثل (سَهم، خلجان، دفافة) قائلا:

أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشجّ بن يحيى بن مروان بن مُر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيء — واسمه جُلهُمة — بن أُدَدَ بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كَهلان بن يشجب ابن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور (ابن خلكان: ١٩٧٨م،١١/٢).

كما أنّ بن خلكان دافع بشكلّ علمي وموضوعي عن نسب الشاعر، ورد قول الآمدي الذي يقول بسقوط بعض آباء الشاعر، قال بن خلكان:«وذكر الآمدي هذا في قول أبي تمام: إن كان مسعود سقى أطلالهم سبيلَ الشؤون فلستُ من مسعودِ وقد سقط في النسب بين قيس ودفافة ستة آباء. وقول أبي تمام (فلست من مسعود) لا يدلّ على أنّ مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال :(ما أنا من فلان ولا فلان مني) يريدون به البعد منه والانفة، ومن هذا قول النبي (ص) (ولد الزنا ليس منا) و (عليّ مني وأنا منه)» (المصدر نفسه:١٢/٢) و أكده أيضا السيد محسن الأمين (الامين،١٩٨٣م:٣٩٠/٤).

ومن كتب التاريخ التي تثبت عربية الشاعر كتاب البداية والنهاية للحافظ بن كثير الدمشقي، حيث يذكره بصفة الشاعر الأديب قائلاً:«هو حبيب ابن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشجّ بن يحيى أبوتمام الطائي الشاعر الأديب» (ابن كثير،١٩٩٧م:٢٩٩/١٠)

أما مصطفى الشكعة فقد جعل باب شعر الفكرة ومزيد الصنعة لأبي تمام وحده، ومؤكداً أنه طائي الأصل دون أدنى شكّ، بل يقول لم أجد دليلا كافيا على عدم طائيته، ومعبرا على مسألة اتهامه أنها أوجدت ارتياحا لدى بعض المستشرقين الذين يحلوا لهم تباعد كلّ نابغة عن عروبته، وقد استدلّ الشكعة بعروبته قائلا :

إنّ مجتمع الطائيين وبخاصة الأعلام منهم قد أوسعوا له من صدورهم ووضعوه في صدر مجالسهم وأظهروا الرضى لقرابته إليهم، هذا أولا وثانيا: إنّ أحدا من الذين مدحهم أو كان على صلة به لم ينكر نسبته في طيء وأولهم المعتصم نفسه، فلقد علق المعتصم، على ضعفه في العربية، على شعر أبي تمام قائلا: الطائي بالبصريين أشبه منه بالشاميين وثالثاً: أنّ الأسرة التي تخرج شاعرين أخوين — حبيب وأخوه – في وقت واحد، يصعب من وجهة نظر الكثيرين أن تكون نبطية (الشكعة،١٩٨٦م:٦٣٢)

و قد أرجع سبب الاتهام إلى حرص الشاعر بالثقافات وجعلها نسبا يربطه بالناس أكثر من رباط القبيلة، وهذا ما جعلهم يغالون باتهامه ! وقد أكّده أبوتمام في أبيات وجهها لعلي بن الجهم الشاعر:

إن يُكدِ مُطّرفُ الإخاء فإنّنا ... نَغدو ونَسري في إخاء تَالِدِ
أو يَختلِف ماءُ الوصالِ فَماؤنا ... عَذبٌ تَحدّرَ مِن غمامٍ واحدِ
أو يَفترق نَسبٌ يُؤلف بَيننا ... أدبٌ أقَمناهُ مَقام الوالد

(المصدر نفسه:٦٣٣)

هذه الأبيات تعطي صورة واضحة للعلاقة الحميمة التي كانت بين الشاعر وصديقه ابن الجهم، حيث يؤكد الشاعر أنّ الارتباط بينه وبين صديقه لم يكن نسبياً، بل أدبياً وعلمياً، والحقيقة هذه دعوة من الشاعر للمجتمعات القبلية المتعصبة التي ترى أنّ الارتباط الحقيقي هو القبيلة لا غير.

ومن الكتب الحديثة التي ذكرت الشاعر بطائيته كتاب *الجامع في تاريخ الأدب العربي*، حيث تقول الفاخوري:«هو حبيب بن أوس الطّائيّ، المعروف بأبي تمام.. انتقل إلى حمص حيث نظم قصائده الأولى، وحيث صادف الشاعر ديك الجن، وأخذ منه بعض أساليبه، ولا سيما في ما هو من الصناعة اللفظية» (الفاخوري،١٩٨٦م: ٧٢٩).

أمّا الأب لويس فهو من الذين ذكروا نصرانية الشاعر، ولكنه أكد أنّه عربي من نفس طيء، بل ارجع نسبه إلى قحطان، قائلا :«هو حبيب بن أوس الطائي ينتهي نسبه إلى أبي القبيلة الغوث بن طيء ومنه

إلى يعرب بن قحطان، يكنى بأبي تمام» (اليسوعي،١٩٢٦م:٢٥٦) ومؤكدا ما نقله صاحب الأغاني، وأيضا من المعاصرين الذين قالوا بطائية الشاعر وإسلامه، شوقي ضيف ويستدلّ بذلك بكتب الثقات وإلى شعر الشاعر المتضمن فخره بانتمائه لطيء، يقول:

ونصرانية أبيه — إن صحت — لا تنفيه من العرب ولا من طيء، فقد كانت النصرانية شائعة من قديم فيها، وجمهور من ترجموا له من الثقات يذهبون إلى أنّه طائي صَليبة، ويشهد لذلك فخره المضطرم بطيء وأنّه اختار منها أكثر ممدوحيه، ونوّه تنويها عظيما بمن سجّلوا لها في عصره أمجادا حربية، مما يدلّ على أنّه طائي عريق وعربي أصيل (ضيف، د. ت: ٢٦٨).

ومن الدراسات الجامعية الحديثة ما أكّدت عربية الشاعر وإسلامه، هي رسالة الدكتور عبد الله عبد الرحيم عُسيلان الذي ينفي ما أثبته طه حسين ومرجليوث قائلا:

أجمعت المصادر على أنّ اسمه حبيب بن أوس الطائي، ونص كثير منها على أنّه من طيء صليبة ثمّ يتحدث الباحث حول ما نقله ابن خلكان عن الآمدي في التشكيك بنسب أبي تمام، وإشارة إلى ما ردده المحدثون في تشكيك نسب الشاعر، منهم طه حسين، وكاتب مادة أبي تمام في دائرة المعارف، وأنيس المقدسي، ثمّ يقول كلّ هؤلاء رددوا ما ذكره الآمدي والصولي، ذاكرا دفاع الأستاذ نجيب محمد البهيتي عن نسب الشاعر. ومرجحا قوله (عسيلان،٢٠٠٨م: ٨).

أما على مستوى تاريخ الوفيات فقد ذكر الذهبي سنة وفاته بكنية أبي تمام الطائي قائلا: «من الذين ماتوا في سنة إحدى وثلاثين ومئتين، باسم أبوتمام الطائي حبيب بن أوس»(الذهبي،١٩٩١م:١١١) ومن الآراء الواضحة بحق أبي تمام هو رأي السيد محسن الامين والذي يعتبره من أعيان الشيعة ويترجم له في كتابه —أعيان الشيعة – أكثر من ١٥٠ صفحة بشكلّ موضوعي بعيدا كلّ البعد عن المؤثرات الجانبية، متحريا عن الحقيقة ما أمكن، كما يذكر في مقدمة كتابه، وليس بحاجة المذهب إلى شخص لم يكن مسلما شيعيا (قولا وفعلا)، وإن كان ذا علم أو شهرة، وكيف يذكره بعنوان أعيان الشيعة ويثبت تشيعه وعروبته ! وهو عكس ذلك إن كان! وأوّل ما يقوم به الأمين، هو ذكر نسبه بالكامل الذي يرجعه إلى نبي الله نوح (ع)، فيذكره أولاً:

بحبيب بن أوس أبوتمام الطائي الحوراني الجيدوري الجاسمي، يعرف بكنيته ويعرف بالطائي ويعرف هو والبحتري بالطائيين ثمّ يذكر نسبه «وهو حبيب بن أوس بن الحارث بن قَيس بن الأشج بن يحيى ... بن يَشجُب بن يَعرب بن قحطان.. ويضيف له ما ذكر في أنساب السمعاني، بعد قحطان بن عامر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح (الأمين،١٩٨٣م: ٣٩٠/٤)

كما يرد السيد الأمين الشبهة التي أوردها الآمدي نقلا عن ابن خلكان، وتبناها طه حسين، في إسقاط ستة آباء في نسب أبي تمام، وأضاف الأمين على ردّ ابن خلكان، قائلاً:«فسقط اعتراض من

يقول إنّه لو كان نسبه صحيحا لما جاز أن يلحق طيئً بعشرة آباء فإنّ بينه وبين طيء سبعة عشر أبا لا عشرة آباء، لأنّه قد سقط من النسب بين قيس ودفاقة ستة اباء هي موجودة فيه، وتوهم أنّ شعره يدلّ على أنّ مسعودا من آبائه، ومسعودا الذي ذكره أبوتمام هو ابن عمرو الأزدي كان يندب الأطلال ويبكيها فقال أبوتمام أنا لست منه أي لست على طريقته وفسّر ذلك بقوله بعده:

ظعنوا فكان بكاي حولاً بعدهم   ثمّ ارعويت وذلك حكم لبيد»

(المصدر نفسه:٢٤٠)

فبان أن توهم كون مسعود من أجداد أبي تمام من غرائب الأمور، والظاهر أنّ من قال ذلك قاله عداوة «واشتهار كونه طائيا قد تجاوز الحد» (المصدر نفسه:٣٩٠) كما أنّ محسن الأمين يؤكد ويثبت طائيته من خلال شعره، ومن المخاطبات التي كانت يخاطب بها الشاعر من قبل الخلفاء ووزرائهم، ويأتي في أخباره مع الواثق أن الواثق ووزيره محمد بن عبد الملك الزيات نسباه إلى طيء وهو دائما يفتخر بقبيلة طيء وبالانتساب إليها في مواضع كثيرة من شعره كقوله :

سافر بطرفك في أقصى مكارمنا   إذ لم يكن لك في تاثيلها سفرُ
هل أوراقُ المجدِ إلا في بني أددٍ   أو اجتني قطّ لولا طيء ثمّرُ
لولا أحاديثُ أبقتها أوائلُنا   من السدى والندى لم يعرف السمرُ

(المصدر نفسه:٣٩٢- ٣٩٣)

الشاعر هنا يفتخر بقبيلته ويقول أنت أينما تذهب وتسافر ستجد أمجادنا ومواقفنا النبيلة، التي تجري على كلّ لسان، ثمّ يذكر (أدد) وهو أحد أجداده المعروفين في قبيلة طيء و يقصر المجد على أبنائه دون غيره.

ومن الأدلة التي أثبتت عربية أبي تمام وإسلامه هي الشروح التي شرحت ديوانه أو شرحت كتابه الحماسة، ولا سيما القديمة منها، أمثال ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، المتوفى سنة (٥١٢ هـ)فهو يذكر الشاعر دون الإشارة إلى التشكيك بنسبه، حيث يقول في أول مقدمته في شرحه:

فإني نظرت في شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، وفيما ذُكر فيه من التفاسير.. كما أنّ محقق الشرح ذكر في مقدمته حديثا حول بعض نسخ ديوان الشاعر، المكتوبة بخطه، كُتِب في آخرها، كما ذكر أبوعلي القالي: كَمل جميع شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (الخطيب التبريزي،١٩٥١م: ٣٨)

وكذلك شرح ديوان الحماسة المنسوب لأبي العلاء المعري، حيث يذكر الشارح والمحقق طائية الشاعر (المعري،١٩٩١م: ٣) أما في شرح ديوان أبي تمام للأعلم الشّنتمري المتوفى (٤٧٦ هـ) فنلاحظ أنّ

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق الذي قدم للشرح، ومحمد بنشريفة الذي قدم له وراجعه والمحقق إبراهيم نان والشارح الأعلم الشنتمري، الكلّ يقول: بعربية الشاعر وأنّه من أصل قبيلة طيء. بل تجد أنّ المحقق أو المقدم أثبتاه نسب الشاعر في نسخ قديمة (الشنتمري،٢٠٠٤م: ٥) وغيرها من الشروح، ونكتفي بهذا القدر طلبا للاختصار.

٤.٣ أدلة إضافية على عربيته وإسلامه

إضافة لأدلة المدافعين نذكر في هذا المبحث بعض الأدلة، في إثبات النسب وعدم النصرانية للشاعر، مدعومة بشواهد شعرية.

أولا: الأدلة على عربيته

١- إنّ أغلب المصادر وكتب علماء التاريخ والأنساب ذكروه بكنية«أبوتمام حبيب بن أوس الطائي»، بل نصوا على أنّه من طيء صليبة، ولم يذكر خلاف ذلك،كما فعل ابن المعتز، في طبقاته، والصولي في أخباره، وبن خلكان في وفياته أما أبوالفرج الإصبهاني في أغانيه، لم يكتفِ بذكر الاسم فقط، بل أكّد وقال: من نفس طيء صَلِيبة، ولم يذكر عكس ذلك، حتى على نحو الاحتمال.

٢- افتخاره بنسبه وانتمائه إلى قبيلة طيء العربية، وهذا تجده واضحا وجليّا في شعره، وله قصيدة يفتخر بنسبه وانتمائه لغوث ابن طيء وهو يأبى بأصله الكريم من الغوث أن يرضى بالدنية، ويصف مناقب قبيلته المشهورة كالغرر من قبل زيد الخيل الطائي، ويفتخر بحاتم الطائي يقول:

أبى لي نجـرُ الغـوثِ أن ارامَ الـتي ... أسـبَ بها والنجـرُ يشبهـه النجـرُ
وهل خابَ من جذماه في ضنء طيء ... عـدي العـديين القلمـسُ أو عمـرو
لنـا غـررٌ زيـديةٌ أدديـةٌ ... إذا نجمـت ذلَـت لهـا الانجـمُ الزهـرُ
لنا جوهرٌ لو خالطَ الأرضَ أصبحت ... وبطنانُهـا منـه وظُهـرانها تبـر
لنا الشعرُ في قحطان والبأس والندى ... هـل المجدُ إلا الجودُ والبأسُ والشعرُ
جرى حاتمٌ في حلبةٍ منه لو جرى ... بها القطرُ شأوا قيل أيهما القطر
بخيـلٍ لزيـدِ الخيـلِ فيهـا فـوارس ... إذا انطلقـوا في مشـهدٍ خُـرِسَ الـدهرُ

(المصدر نفسه:٢٢٥/١)

اعتاد الشعراء أن يفتخروا في شعرهم بانتمائهم لقبائلهم، معتبرينها الشيء المثالي والأقدس، والشاعر في هذه الأبيات يفتخر بقبيلته التي تملك جذوراً عربية أصيلة وعميقة، حيث يذكر بعض رجالها المشهورين ک (القلمس،

وعمرو، وأدد، وقحطان، وحاتم الطائي، وزيد الخيل، الذي قيل إنّ الرسول محمد (ص) غير اسمه بـ (زيد الخير) لمواقفه النبيلة، ويقول أيضاً:

أنـا ابـن الـذين استرضـعَ الجـودُ فـيهم وسمـــي فـــيهم وهـــو كهـــلٌ ويـــافعٌ
مضـــوا وكـــأن المكرمـــاتِ لديهـــم لكثـــرةِ مـــا أوصـــوا بهـــن شـــرائعُ

(المصدر نفسه: ١/٢٢٥)

الشاعر يفتخر بنفسه وقبيلته، ويقول إني امتداد طبيعي لتلك المناقب والآثار الطائية، التي استرضعت الكرم والسخاء مع لبن الرضاعة، حتى قوى عودها وأصبح من سجاياها، والشيء نفسه يكرره الشاعر في قصيدة أخرى، حيث يقول:

كعـــبٌ وحـــاتمٌ اللـــذان تقسمـــا خطــط العلــى مــن طــارفٍ وتليــدِ
هـذا الـذي خَلـفَ السـحابِ ومـاتَ ذا في الجـــودِ ميتـــة خضـــرمٍ صـــنديدِ

(المصدر نفسه: ٢٤٥-٤٦٧)

٣- اعتـزازه بالعروبيـة وقيمهـا، وأنّ الـذي تكـون بـين أضـلاعه عقيـدة النصـرانية، أو في أمّ رأسـه قوميـة الرومـان ! لا يحفـظ تـراث العرب ومفـاخرهم الشعرية، ويؤلـف كتابـا ككتـاب الحماسـة، الـذي ذكـر فيـه أجـلّ وأعظـم شـيء عنـد العرب ألا وهـو الشـعر الحماسـي، يـذكر صـاحب كتـاب وفيـات الأعيـان: «أنّه كـان يحفـظ أربعـة عشـر الـف أرجـوزة للعـرب غـير القصـائد والمقـاطع» (ابـن خلكـان، ١٩٧٨م: ٢/ ١٣).

٤-

وجد في الوقت الحاضر مسلمون عرب يحملون اسماء يونانية كأوراس وعيسى فهل يعني ذلك أنّهم غير مسلمين وغير عرب؟ الجواب لا، كذلك — إن صحت رواية تدوس- ربما كان والد الشاعر اسما نصرانيا، وذلك لوجود علاقة بين الروم وعشيرة الشاعر طيء، وانتشار النصرانية في ربوعها، فلا يعني أنّه غـير مسـلم وغـير عـربي، إذ لا غرابـة إذا جـاء في رجـالات طـيء مـن يحمـل أسمـاء روميـة مثـل تدوس (عسيلان، ٢٠٠٨م: ٢٠).

٥- أمـا مـا قالـه طه حسـين أنّه يونـاني لثقافته العالية الدالة على يونانيته، والمنعكسة في شعره فهـذا ليس بمنطقي، لأنّه كان يمتلك ثقافة التزاوج بين الثقافات، وليس كلّ من مزج اتهموه بالأجنبية، لأنّ ابن المقفع شعره مملوء بالثقافات اليونانية ولم يُتهم بشيء!! وهذا الكلام يقلل من قيمة كلّ نابغة عربي قديما وحديثا بل من كلّ نابغة غير يوناني!.

٦-

ومن الملاحظ أنّ الأبواق التي تقول بروميته أكثرها من المستشرقين الذين نشموا منهم رائحة العداء للتراث العربي من خلال كتاباتهم، أو حتى بعض المتأثرين بهم، وهذا ما يولد شك في موضوعية نقل وطرح المادة العلمية، واعتقد أن الهدف من ذلك هو الفصل بين الرجل العربي وإبداعه (الشكعة،١٩٨٦م: ٦٣٣).

ثانياً: الأدلة على إسلامه

١- إنّ من الملاحظ في بعض من نقلوا نصرانية الشاعر جاءت على صيغة التمريض (قيل) وصيغة التمريض من دواعي ضعف الخبر عند العلماء، أما طائيته فجاءت بصيغة المشهور.

٢- أجمعت المصادر على إسلامه الحسن وأخلاقه الحسنة ومنطقه اللطيف، وعفته العالية، وما قاله أبوتمام لجارية الحسن بن وهب خير دليل على ذلك، حين قالت له: يا ابن أوس أشبهتَ في الفسقِ أوسا، واتخذتَ الغلامَ إلفاً وعِرساً، فقال أبوتمام :

أبرقـتِ لي إذ ليسَ لي بـرقُ   فتـزحزحي مـا عِندَنـا عِشـقُ
متى كنتُ أفسقُ والشبابُ أخي   أفحينَ شِبتُ يجوزُ لي الفِسقُ
لي همّـةٌ عـن ذاك تَـردعُني   ومُرَكّـبٌ مـا خانـهُ عِـرقُ

(الصولي، ١٩٨٠م: ٢١١)

هذه الأبيات واضحة المعاني والمقاصد، فالشاعر يرفض بشكلّ قاطع أن يرتكب أدنى خطيئة في كهولته، كونه حصن نفسه في شبابه وأنكر الفسوق حين كانت مغريات الشباب أقوى وأشدّ، ثمّ يفتخر بنفسه وقبيلته التي أعتطته الحصان والدرع الكافي لمواجهة هكذا أمور، أمّا في حفظه للقران الكريم واقتباسه منه، يقول عمر فروخ:«كان أبوتمام حافظا القران عارفا الحديث والعلوم العربية، كثير الاطلاع على التاريخ ما عم منه وما خصّ، حسن المشاركة في علم الكلّام وفنون الفلسفة، أما في الأدب والنقد وفروع البلاغة فكان– مما يبدو لنا في ديوانه–إماما كبيرا» (فرّوخ، ١٩٦٤م:٤٠) أما اقتباسه من آيات القران الكريم فكثيره منها، ما قاله أبوتمام لعبد الله بن طاهر، حيث خاطبه بخطاب إخوة نبي الله يوسف (ع) الذين ذكروا معاناتهم في فترة الجوع والقحط، ووجود شيخ كبير طاعن في السنّ بين ظهورهم والذي لا حول له ولا قوة، وبضاعة الشاعر القليلة شعره وبلاغته.

أيُّهذا العزيزُ قد مسّنا الضُّرُّ   جميعـاً وأهلُنـا أشـتاتُ
ولنا في الرِّحَالِ شيخٌ كبيرٌ   ولـدينا بضـاعةٌ مُزجَـاةُ

(الصولي: ٢١١)

٣- إنّ الذي يكون مجهول الحال، فمن الممكن أن تعرفَ دينه أو قوميته من خلال أصدقائه ورفقائه، ومن الرفقاء الذين صحبهم أبوتمام الطائي وتأثر بهم، هو الشاعر الشيعي ديك الجن المعروف بتدينه واستقامته، وقد رثا أبا تمام بأبيات دلالة لحبه له، إذن كيف يحب ذو ديانة قوية وعقيدة إسلامية صادقة إنسانا لم يدخل الإسلام، أو إنّه كان بعيدا عن جادة الشريعة، قال عبد السلام يرثي الطائي قائلا:

فجـع القـريض بخـاتم الـشعراء وغديـر روضـتها حبيـب الطـائي

ماتـا معـا فتجـاوروا في حفـرة وكـذاك كانـا قـبل في الأحيـاء

(شبر،١٩٨٨م:١/٢٩٢)

عبدالسلام في هذه الأبيات يقول بأنّ الشعر قد أصابته مصيبة عظيمة بفقده أبا تمام وقد كان له غدير ماء يسقيه ويوجب نضارته وبموته مات الشعر ودفنا في قبر واحد كما كانا معا في الحياة ولبيان عظمة شأن الشاعر يلقبه بخاتم الشعراء.

٤- عقيدة الشاعر، ممكن تعرف من البيئة التي عاش بها وقد أجمعت المصادر أنّ أبا تمام في بداية حياته سافر إلى مصر، وعمل بسقي الماء في المسجد الجامع، ونشا وتعلّم، في مدارس إسلامية، وجالس الأدباء فتعلم منهم وأخذ عنهم، وكان موصوفا بالظرف وحسن الأخلاق، وكرم النفس، وهذا ما يعكس عن إسلامه وعروبته (الخطيب البغدادي،د ت:٩/١٥٧) و(الفاخوري،١٩٨٦م: ٧٣٠).

٥- بعد وفاة الشاعر بني أبونهشل بن حمد الطوسي على قبره قبّة (شهاب الدين،د. ت: ١٤٧) فإذا كان أبوتمام نصرانيا وكافرا فكيف يجعلون على قبره قبة إجلالا وإكراماً وهذا شعار المسلمين كما أنّ الكثير ترحم عليه.(عسيلان، ٢٠٠٨م:٥٣).

٦-شعر الشاعر في موضوع الغدير خير دليل على تشيعه حيث يقول:

ويـوم الغـدير استوضـح الحـقّ أهلـه بضـحيآء لا فيهـا حجـاب ولا سـتر

أقـام رسـول الله يـدعوهم بهـا ليقـربهم عـرف وينـاهم نكـر

يمـد بضـبعيه ويعلـم أنّـه ولي ومـولاكم فهـل لكـم خـبر

يـروح ويغـدو بالبيـان لمعشـر يـروح بهـم غمـر ويغـدو بهـم غمـر

فكـان لهـم جهـر بإثبـات حقّـه وكـان لهـم فى بـزهم حقـه جهـر

(الإصفهاني، ٢٠٠٨م: ١٠/١٥)

كما هو واضح لدى الجميع من عامة الناس والخاصة من العلماء والباحثين أنّ مسألة الغدير عَلَمٌ للشيعة وبه يفصل الشيعّي عن غيره من المسلمين فكيف يمكن لشخص نصراني أن يأتي بمثل هذه

الأبيات التي تبين أساس عقيدة الشيعة وقمّتها، وقد جاء أبوتمام في شعره بهذه القضية العظيمة التي تعدّ فصل الشيعة عن غيرها من المذاهب الإسلامية وبين أنّ نصب علي إماما بيد رسول الله(ص) من أمر الله سبحانه وتعالى يوجب تقرب الناس إلى المعروف وينهاهم عن المنكر. فهذه الأبيات أقوى دليل على أنّ أباتمام شيعي من أعاظم الشيعة حيث دافع عنها بقوّة وصراحة قليلة النظير.

ثالثاً: تأبينه

أما الشعر الذي قيل في رثاء أبي تمام بعد موته دليل آخر على إسلامه وعربيته، ولا سيما ذاك الذي ذكروه بنسبه، وهذه الأبيات لا تحتاج إلى توضيح؛ لأنّ الغرض الأساس منها هو الرثاء وذكر مناقب الشاعر ومكانته العلمية بين طبقته ومجتمعه، ومن الشعراء الذين رثوه هو الشاعر البحتري حيث رثى أبا تمام ودعبل الخزاعي:

قــد زَادَ في كَلّفــي وأوقــدَ لــوعتي مثـوى حبيـبٍ يـومَ مـاتَ ودعبـلِ
وبَقــاءُ ضــرب الخثعمــيَّ وشــبههِ مِـن كـلّ مُضـطربِ القريحـةِ مُهمـلِ
أخَــوَيَّ لا تــزِلِ الســماءُ مُخيلــةً تَغشــاكُما بحَيــاً مُقِــمٍ مُسبــلِ

(الصولي: ٢٧٤)

ورثاهُ الحسن بن وهبٍ فقال:

سَـقَت بالموصـلِ القـبرَ الغريبـا سَحـائبُ يَنتحِـبنَ لـهُ نَحِيبـا
فـإنّ تُـرابَ ذالـكَ القـبرِ يحـوي حبيبـاً كـان يـدعى لي حبيبـاً
إذا شاهــدته روّاكَ ممــا يُســرّكَ رِقّــة منــهُ وطِيــبا
أبــا تمّــامٍ الطّــائي إنّــا لقينـا بعـدك العَجَـبَ العَجيبـا

(المصدر نفسه: ٢٧٥)

ابن وهب في هذه الأبيات يأتي بصورة جميلة في رثاء أبي تمام؛ إنّه يرى موت الشاعر قد عبّر عن النّاس وشمل سائر مظاهر الكون بحيث أنّ السحب في مأتمٍ في فقده ولها بكاء وعويل في رثائه وترسل العبرات على قبره وقد أجاد فيه باستعارة مكنية قد شبّه السحائب بالناس الباكين على ميت بكاء شديدا ثمّ حذف المشبه وجاء بملازم له وهو النحيب.

وقال عبد الله بن أبي الشيّص :

أكــرم بملحــودٍ يُــدانَى الى وجهـكَ يـا ابـن الكـرَمِ المحـضِ
مـا في حبيـبٍ لي ابـن أوس أسـىً يجمــعُ بــين الجفــن والغُمــضِ

(المصدر نفسه: ٢٧٨)

وحتى الذين هجوه بعد مماته رثوه بطائيته، قال مُخلّد الموصلي :

سـقَت حَتَـارِكَ يــا طـائيُّ غَاديـةٌ مِـن المـنِيِّ وقُطعـانٌ مـن الكمَـرِ

فَنـوءُ جُـردانَ أشـهى لا أشُـكُّ بـه الى حَتَـارِكَ مـن نـوءَين مـن مَطَـرِ

(المصدر نفسه:٢٤٠)

٥. النتيجة

تستنتج من هذه الدراسة النتائج التالية:

١. إنّ الشعر الإسلامي عموما والشعر الشيعي خصوصا قسم هامّ من الحضارة الإسلامية وقد يستدلّ به لإثبات حقّ أو دفع ظلم وكثيرا ما نرى من الكتاب والنقاد يقولون في شأن شاعر أو كاتب ما لا يكاد يصدّق وقد كثر هذا الأمر في شأن الشعراء الذين دافعوا عن الغدير وعقيدة الشعية في الخلافة الإسلامية وأُتُّهموا في دينهم وعقيدتم.

٢. ممّا لاشكّ فيه أنّ أباتمام من كبار الشعراء في العصر العباسي وقد تمتّع بمكانة مرموقة في شعره و أدبه. أتّهم هذا الشاعر في عقيدته وقوميته وقالوا بأنه نصراني وغير عربيّ كشوقي ضيف وطه حسين من المعاصرين وابن خلكان وغيره من المتقدمين.

٣. يمكن القول بأنّ أسباب التشكيک في نسبه وإسلامه تعود إلى ذكاءه وقوّته في الشعر حيث أخمل مئات الشعراء فأثار حسد مناوئيه فاتّهموه في دينه ونسبه وإضافة إلى ذلک وجود بعض الثقافات اليونانية في شعره وحكمة الفرس ما لم يصل إليه أكثر شعراء عصره.

٤. إنّ اوّل من ذكر نصرانية أبي تمام من القدامى هو الصولي استنادا على قول من قوم ولم يكن من معتقداته، إنّه ذكرها على سبيل التضعيف والنفي لا الإثبات، بل في سياق ذكر مظلوية الشاعر وما قيل فيه واستدلّ في الدفاع عنه بقوّة، لكنّ الذين جاءوا بعده أخذوا هذه الرواية الضعيفة دون نقد الصولي عليها مثل الخطيب البغدادي وابن عساكر من المتقدمين وشوقي ضيف وطه حسين وبروكلمان من المعاصرين وقالوا بنصرانية الشاعر و روميته.

٥. الأدلة على طائية الشاعر كثيرة، منها: جاء في النصوص التاريخية والأدبية بأنّ أباتمام والبحتري كانا من الشعراء الذين يفدون على الملوک للاجتداء بالشعر حيث لم يكن في زمانهما شاعر مشهور ينتسب إلى طيء سواهما، تأكيد صاحب الأغاني على طائيته فيما يقول: أبو تمام من نفس الطيء صليبة أي ليس من مواليها ولا حلفاءها، إثبات انتمائه إلى طيء في مصادر مهمة نحو طبقات الشعراء لابن المعتز، جمهرة الأنساب لابن حزم الأندلسي، تاريخ دمشق لابن عساكر بذكر خمسة وعشرين رواية ذاكرا الشاعر بنسبه الطائي.

٦. الأدلة على إسلامه وتشيعه أيضا كثيرة، منها: ذكرُ نصرانيته بصيغة التمريض(قيل)، وحفظه للقرآن الكريم وتعرّفه على الحديث، مدح النبي مدحا قويا ينبع من ظهر قلب، صاحب أخلاق عالية ونفس عفيفة، بعيداً عن كلّ دنية، وأيضاً ما يدلّ على تشيّعه مصاحبته للشاعر الشيعي (ديك الجن) وكما يقال: إذا كان الرجل مجهول العقيدة فانظر إلى عقيدة صاحبه. وإضافة إلى هذا كلّه، أقوى دليل على تشيعه غديريته في شأن الإمام علي(ع) وهل يمكن لغير شيعي يقول الشعراء في موضوع الغدير الذي فصل بين الشيعة وغيرها من المذاهب؟ فيتّضح وضوحا كاملا بأنّ أباتمام مسلم شيعيّ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن حزم الأندلسي، أبومحمد علي بن أحمد بن سعيد (د.ت). جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، القاهره: دار المعارف.

ابن خلكان، ابوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (١٩٧٨م). وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الثانية، بيروت: دار الصادر.

ابن عساكر، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين عمر العمروي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر.

ابن كثير القرشي الدمشقي عماد الدين، أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(د. ت). البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، مصر، دار هجر.

ابن المعتز، عبدالله محمد بن المعتز العباسي (د .ت). طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فرخ، الطبعة الثانية، مصر: دار المعارف.

الإصفهاني، أبوالفرج علي بن الحسين، الأغاني (٢٠٠٨م).تحقيق إحسان عباس وإبراهيم السّعافين و بكر عباس، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر.

الآمدي ، أبوالقاسم الحسن بن بشير (د.ت). الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الرابعة، القاهره: دار المعارف.

الأمين، السيد محسن (د. ت). أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، الطبعة الأولى، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

بروكلمان، كارل (د.ت). تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، الطبعة الخامسة، القاهرة: دار المعارف.

البغدادي، إسماعيل باشا (د. ت) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الفاخوري، حنا (د. ت). *الجامع في تاريخ الادب العربي*،الطبعة الأولى، بيروت:دار إحياء التراث العربي.

الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت (٢٠٠١م). تاريخ بغداد، الطبعة الأولى، بيروت: دارالغرب الإسلامي.

الخطيب التبريزي، أبوز كريا يحيى بن علي(د. ت). ديوان أبي تمام، تحقيق: محمد عبده عزام، الطبعة الخامسة، القاهرة، دارالمعارف.

الذهبي، العلامة شمس الدين(د. ت). نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، تحقيق: الشيخ محمد حسن عقيل موسى الشريف، الطبعة الأولى، جدة: دار الأندلس الخضراء.

شبر، جواد(١٩٨٨م).أدب الطف، الطبعة الثانية، لبنان: دارالمرتضى.

الشكعة، مصطفى(١٩٨٦م).الشعر والشعراء في العصر العباسي، الطبعة السادسة، بيروت: دار العلم للملايين.

الشّنتمري، يوسف سليمان بن عيسى الأعلم(٢٠٠٤م). شرح ديوان أبي تمام، الطبعة الأولى، بتقديم وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق، ومراجعة محمد بنشريفة، وتحقيق: إبراهيم نان،المغرب: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

شيخو اليسوعي، لويس(١٩٢٦م). شعراء النصرانية بعد الإسلام، الطبعة الأولى، بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين.

الصولي، أبي بكر محمد بن يحيى،(د ت). أخبار أبيتمام، نشره وحققه وعلق عليه خليل محمود عساكر، محمد عبده عزام، نظير الإسلام الهندي، الطبعة الثانية، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة.

ضيف، شوقي(د .ت). تاريخ الأدب العربي، الطبعة السادسة عشرة، مصر: دار المعارف.

طه، حسين(د ت). من حديث الشعر والنثر، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الكتب المصرية.

عسيلان، عبد الله عبد الرحيم(٢٠٠٨م). حماسة أبيتمام وشروحها دراسة وتحليل، الطبعة الثانية، سوريا، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

فرّوخ، عمر(١٩٦٤م). أبوتمام شاعر الخليفة محمد المعتصم بالله، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتاب العربي.

المحارب، عبد الله حمد(د .ت). أبوتمام بين ناقديه قديما وحديثا، الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة المدني.

المسعودي، أبوالحسن علي بن الحسين بن علي(د .ت). مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف البقاعي، الطبعة الأولى،بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المعري، أبوالعلاء، (١٩٩١م). شرح ديوان حماسة أبي تمام، تحقيق: حسين محمد نقشة، الطبعة الأولى، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

المقالات

إيمانيان، حسين(١٣٩٢). «دو شاعر ديرياب: خاقاني شرواني وأبوتمام طائي»، مجلة زبان و ادبيات عربي، الرقم الثامن، صص ٥٨-٢٨.

مولايي نيا، عزت اله، محمود رضا توكلي محمدي و كاظم وفايي (١٣٩٠). «موازنة بين أبي-تمام في قصيدته «فتح عمورية» و شهاب الدين محمود الحلبي في قصيدته«فتح عكا»، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد٢١، صص ١٦٨-١٣٩.

مير حاجي، حميدرضا و جلال مرامي و مالک عبدي(١٣٩٠). «آليات التفكير عند أبي‌تمام في ضوء المستويات الأربعة لعلم الدلالة»، مجلة اللسان المبين، العدد٥،صص ٢١٦-١٩٨.

مير حسيني، سيد محمد و علي اسودي (١٣٩٠). «الحضور الإيراني في شعر أبي تمام»، مجلة لسان مبين، السنة الثالثة، الرقم الخامس، صص٢٣٩-٢١٧.

نگارش، محمد و افسانه هادي زاده (١٣٩٠). «بينامتني قرآني در شعر أبوتمام طائي»، مجلة زبان پژوهي، جامعة الزهراء (س)، السنة الثانية، الرقم الرابع، صص ١٦٩-١٤٩.